

هواجس دينية وجيوسياسية وراء انعطاف طهران صوب باكو

احتواء شيعة أذربيجان يسحب من تركيا ورقة النفوذ العرقي



أذربيجان مسرح لصراع الأعراق والمذاهب

الإيراني عباس عراقجي الخميس إلى الجانب الروسي مبادرة الجمهورية الإسلامية لتسوية النزاع بين أذربيجان وأرمينيا حول منطقة قره باغ، فيما لم يذكر الجانب الإيراني تفاصيل عن بنود المبادرة.

وكان مساعد الخارجية الإيرانية قد بدأ من باكو جولته الإقليمية لطرح مبادرة طهران لحل النزاع حول قره باغ، وأجرى محادثات مع عدد من كبار المسؤولين في أذربيجان في مقدمهم الرئيس إلهام علييف.

وفي ختام زيارته إلى باكو صرح عراقجي بأن محادثاته مع المسؤولين الأذربيجانيين كانت بناءة وقال إن رؤية الجانب الأذربيجاني للمبادرة الإيرانية إيجابية.

ومن المقرر أن يقوم مساعد الخارجية الإيرانية ضمن جولته الإقليمية بزيارة بريغان وأنقرة أيضا.

إلى جانب إيران، فالسعي للحصول على موطن قدم في منطقة القوقاز على الحدود الروسية يمكنها من امتلاك ورقة ضغط قوية وهامة في اقتلاع تنازلات من موسكو في الملفين السوري واليمني.

ورغم إعلان دعمها لأذربيجان في قره باغ، يقول مراقبون إن دور إيران في النزاع سيبقى محدودا، وهو أقرب إلى دور الوسيط المراقب، لكن اندلاع حرب شاملة سيكون له تداعيات وخيمة على إيران أكثر من تركيا وروسيا.

وتتقود الخارجية الإيرانية منذ أيام مبادرة وساطة قالت إنها تمثل حلا نهائيا لتجاوز الأزمة بين أرمينيا وأذربيجان، لكن صدى هذه المبادرة لم يخرج للعلن بعد خاصة في ظل تكتم الجانب الإيراني عن تفاصيلها.

وقدم مساعد الخارجية للشؤون السياسية المبعوث الخاص للرئيس

عنههم لأنهم لا يدينون بالولاء للمذهب الإثني عشري يصب في مصلحة تركيا التي تسعى إلى احتوائهم تحت مظلة العرق لا الدين، لذا فإن طريق الصبر عليهم أفضل من استعدائهم.

ورغم الاشتراك في اعتناق المذهب الشيعي بين إيران وأذربيجان، إلا أن النفوذ الشيعي الإيراني محدود جدا وتمت محاربته بجدية، بسبب النموذج الديني المتشدد في إيران مقابل نظام تركي عرقي علماني في أذربيجان.

وتسعى أنقرة في ذلك إلى استثمار العلاقات التاريخية والعرقية مع أذربيجان، فالشعب الأذربيجاني من العرق التركي ويتفقان في الديانة الإسلامية رغم الاختلاف على المذهب، وكانت تركيا أول دولة اعترفت باستقلال أذربيجان عام 1991.

وتستهدف أنقرة من خلال انخراطها العسكري في أزمة قره باغ روسيا أيضا

وعودة أكثر من مليون أذري إلى مناطقهم بعد نزوحهم منها إثر احتلال أرمينيا لها.

وأكد كل من المتحدث باسم الحكومة الإيرانية علي ربيعي، والمتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده ضرورة احترام وحدة أراضي أذربيجان، وإنهاء احتلال أرمينيا لأقليم قره باغ، وحل هذه القضية بشكل دائم لا مؤقت.

ويشير مراقبون للشأن الإيراني إلى أن هذا الموقف يحقق الانسجام مع شعارات النظام وسياساته ويحقق مصالحه في الوقت نفسه، فالهدف الاسمي منه هو قطع الطريق على استثمار تركيا في هذا العرق لتعزير نفوذها على حساب الهوية الدينية الشيعية للأذربيجانيين.

ومن وجهة نظر إيران يعتبر الأذربيجان شيعة علمانيون لكن الخلق

مع تواصل التصعيد بين أذربيجان وأرمينيا في إقليم ناغورني قره باغ وفشل المساعي الروسية الأميركية في فرض هدنة هناك، غادرت إيران خلافا لما كان متوقعا موقفها الحيادي منذ بداية الأزمة قبل أسابيع، لتعلن دعمها لبأكو وتدعو يرفيان إلى الانسحاب من "الأراضي المحتلة" في أذربيجان. ويعزو مراقبون التغيير المفاجئ للموقف الإيراني من الأزمة إلى هواجس دينية وجيوسياسية فرضت على طهران تعديل بوصلتها.

طهران - خلافا لمواقفها السابقة الداعمة بصفة غير مباشرة لأرمينيا في صراعها مع جارتها أذربيجان على إقليم ناغورني قره باغ، عدلت إيران بصفة مفاجئة بوصلتها صوب باكو، ما يطرح تساؤلات بشأن الدوافع التي تقف وراء ذلك، فهذه ليست المرة الأولى التي ينشب فيها نزاع بين باكو ويرفان لكن الموقف الإيراني تغير رغم ذلك.

ويرى مراقبون أن تبذل المزاج الإيراني من أزمة قره باغ محكوم هذه المرة بطول فترة النزاع مقارنة بالمرات السابقة وبصراع النفوذ المحموم الجاري على حدودها الشرقية، إذ ترى طهران انخراط كل من تركيا وروسيا في الأزمة تهديدا لنفوذها في جنوب القوقاز، ما يتطلب تغيير تكتيكات التعامل مع المستجدات هناك.

وتدرك إيران جيدا أن دعمها للأزمن المسيحيين ضد الأذريين الشيعية في باكو من شأنه إثارة النعرات العرقية داخل أراضيها التي يتواجد فيها قرابة 20 مليون إيراني من أصل أذري وهو ما يفوق سكان أذربيجان أنفسهم، عكس الموقف التركي الذي يبدو منسجما مع

مشاعر وعواطف المسلمين في العالم الذين يرون أن تركيا تقف وتدعم دولة مسلمة لاستعادة أراضيها المحتلة من غير المسلمين.

ومن المعروف أن المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي يمثل رأس النظام الإيراني وهو الموجة الأعلى للسياسات الرسمية لإيران في قضايا الداخل والخارج، والمرشد الذي يعود إلى أصول أزرية كان له موقف سابق من قضية إقليم قره باغ التي وصفها بأنها أرض

المسلمين، وهو ما دفع ناشطين إيرانيين إلى تذكير الحكومة بموقف المرشد قبل عددين ودفع شخصيات وجهات إيرانية عديدة إلى تأييد أذربيجان.

وكان خامنئي قد صرح بأن "الحكومة الأرمينية تقمع المسلمين في منطقة قره باغ، ونحن ندين هذه الأعمال، وقره باغ هي أرض للإسلام".

وحتى لا يظهر القسادة الإيرانيون تناقضا مع موقف المرشد، فقد أكد العديد من المسؤولين والقيادات في طهران أن إقليم قره باغ هو أرض تابعة لأذربيجان.

ويعا على أكبر ولايتي مستشار الشؤون الدولية للمرشد الإيراني إلى "إعادة المناطق المحتلة إلى أذربيجان،

من وجهة نظر إيران الأذريون يعتبرون شيعة علمانيين، لكن التخلي عنهم بدل استمالتهم يصب في مصلحة تركيا

وتشعر إيران بأنها يجب أن تلعب دورها المفترض كزعيمية للعالم الشيعي، وأن تقف في وجه طموحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في أذربيجان مثلما فعلت سابقا في سوريا. وتخرج تحركات تركيا في قره باغ القسادة الإيرانيين وتنتزع منهم دورهم المفترض كزعماء للعالم الإسلامي الشيعي، مستندة في ذلك على الروابط

بومبيو يدعو إلى مواجهة الاضطهاد الديني في الصين

والأربعاء، تقدمت مجموعة من النواب الأميركيين بمشروع قرار يتهم بكين بارتكاب "إبادة جماعية" ضد الأقليات المسلمة في منطقة شينغيانغ في شمال غرب البلاد.

وجاء في النص الذي قدمه أعضاء في مجلس الشيوخ من مختلف الأطياف السياسية في واشنطن، أن الصين مدانة بشن حملة "ضد الإيغور والعرقية الكاناخية والقرغيزية وأفراد الأقليات المسلمة الأخرى ما يشكل إبادة جماعية".

مايك بومبيو
معاملة الصين لمسلمي الإيغور أكبر تهديد للحرية الدينية

وتخضع المنطقة الحساسة لسيطرة مشددة من قبل السلطات الصينية، وتقول جماعات حقوقية إن أكثر من مليون من الإيغور المسلمين يقع احتجازهم في معسكرات. لكن بكين تقول إن هذا الرقم مبالغ فيه كثيرا، وإن هذه المواقع ليست معقلات بل مراكز تدريب مهني ترمي إلى مساعدة السكان على إيجاد عمل والابتعاد عن التطرف الديني.

وذكر تقرير صدر في وقت سابق من هذا الشهر عن المعهد الأسترالي للسياسة الاستراتيجية، أن شبكة مراكز الاحتجاز في شينغيانغ أكبر بكثير مما كان يعتقد سابقا، رغم مزاعم الصين بإطلاق سراح العديد من الإيغور.

جاكرتا - وصف وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو في إنديونيسيا معاملة الصين لمسلمي الإيغور بأنها أكبر تهديد للحرية الدينية حول العالم، في وقت قدم فيه مشروعون أميركيون مشروع قرار يتهم بكين بارتكاب "إبادة جماعية" ضد الأقليات المسلمة في شينغيانغ، وهو تصنيف تترتب عليه آثار قانونية كبيرة ويستلزم إجراء أقوى ضد الصين إذا تم إقراره.

وجاءت تصريحات بومبيو في كلمة له أمام جناح الشباب في منظمة نهضة العلماء، وهي أكبر منظمة إسلامية في إنديونيسيا، ما يعكس انفتاحا أميركيا على المنظمات الإسلامية المحلية في إطار مساعيها للإصلاح الديني في آسيا.

وحت بومبيو، الذي يزور أكبر دولة إسلامية في العالم من حيث عدد السكان في إطار جولة إقليمية لتعزيز العلاقات التجارية والأمنية، الإندونيسيين على البحث عن القائيق في ما يتعلق بمعاملة مسلمي الإيغور في إقليم شينغيانغ في الصين.

وتندد الولايات المتحدة بمعاملة الصين للإيغور وغيرهم من الأقليات المسلمة في شينغيانغ، وفرضت عقوبات على مسؤولين تلقى عليهم باللائمة في الانتهاكات، لكنها، لم تطلق حتى الآن وصف إبادة جماعية على تصرفات بكين، وهو تصنيف تترتب عليه آثار قانونية كبيرة ويستلزم إجراء أقوى ضد الصين.

عقوبات أميركية وشيكة على تركيا بسبب أس - 400

بلاده تسعى مع ذلك إلى تجنب القطيعة مع تركيا.

وقال "نحن بالتأكيد نبدل قصارى جهدها من أجل بقاء تركيا في المعسكر الغربي"، معتبرا أن "استبعاد تركيا لن يصب في مصلحة أحد باستثناء روسيا".

كلارك كوبر
العقوبات على تركيا فكرة باتت مطروحة إلى حد بعيد

وكان أردوغان قد رد بشدة الأحد على التهديدات الأميركية بفرض عقوبات على بلاده إذا شغلت المنظومة الصاروخية الروسية.

وردا على تسلّم أنقرة أول بطارية روسية العام الماضي، علقت الولايات المتحدة مشاركة تركيا في برنامج تصنيع طائرات حربية أميركية حديثة من طراز أف-35، معتبرة أن منظومة أس-400 يمكن أن تتسبب في كشف أسرار تكنولوجية لهذه المقاتلة المتطورة.

وأكد أردوغان الأسبوع الماضي أن تركيا ستواصل اختبار معدات عسكرية تشمل أسلحة خفيفة ومتوسطة وثقيلة تم شراء العديد منها من الولايات المتحدة.

وتسبب شراء تركيا لمنظومة الدفاع الروسية أس-400 في سياق تقاربها مع موسكو، في خلافات مع عدة دول غربية تقول إن نظام الدفاع الروسي لا يتماشى ومعدات حلف شمال الأطلسي.

وينتهج بايدن سياسة أكثر تشددا تجاه تركيا من خصمه الجمهوري ترامب، حيث انتقد مرارا السياسات التركية وقال صراحة إنه سيدعم قوى المعارضة للإطاحة بأردوغان في الانتخابات القادمة.

وأعلن مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأميركية الأربعاء أن خطر تعرض تركيا لعقوبات أميركية بعد اختبارها لمنظومة أس-400 الصاروخية الروسية للدفاع الجوي بات "حقيقيا جدا".

وقال كلارك كوبر، المسؤول عن مبيعات الأسلحة في الوزارة، للصحافيين إن الأتراك "يواصلون السعي خلف منظومة أس-400"، وأضاف أن "العقوبات فكرة باتت مطروحة إلى حد بعيد" بعد أن أعلن

ويتجهج بايدن سياسة أكثر تشددا تجاه تركيا من خصمه الجمهوري ترامب، حيث انتقد مرارا السياسات التركية وقال صراحة إنه سيدعم قوى المعارضة للإطاحة بأردوغان في الانتخابات القادمة.

وأعلن مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأميركية الأربعاء أن خطر تعرض تركيا لعقوبات أميركية بعد اختبارها لمنظومة أس-400 الصاروخية الروسية للدفاع الجوي بات "حقيقيا جدا".

وقال كلارك كوبر، المسؤول عن مبيعات الأسلحة في الوزارة، للصحافيين إن الأتراك "يواصلون السعي خلف منظومة أس-400"، وأضاف أن "العقوبات فكرة باتت مطروحة إلى حد بعيد" بعد أن أعلن

أنقرة - مع إعلان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان اختبار بلاده للصواريخ الروسية أس-400 باتت أنقرة قريبة من أي وقت مضى من تسليط عقوبات أميركية عليها، بعد أن عطلها في وقت سابق الرئيس الأميركي دونالد

ترامب الذي اقترح إبقاها في المخازن كشرط لعدم اتخاذ إجراءات عقابية ضد أنقرة.

ويؤشر تحدي تركيا للخطوط الحمراء الأميركية رغم ليوئتها على المزيد من تازم العلاقات بين البلدين العضوين في حلف شمال الأطلسي (الناتو) خاصة إذا تغيرت الإدارة الأميركية بعد انتخابات الرئاسة في 3 نوفمبر المقبل مع وصول المرشح الديمقراطي جو بايدن إلى البيت الأبيض.



صواريخ حاملة لعقوبات